دورة الإمام المزني

السلفية الإندونيسية الثالثة

مقتطف صوتي بعنوان:

مكانة تفسير ابن جرير



لفضيلة الشيخ

أحمد بن سليمان باذخن

حفظه اللّٰه تعالى

يوم السبت، ٢١ المحرم ١٤٤٦ هـ (٢٧ يوليو ٢٠٢٤ م)

ضمن الدرس الأول من شرح كتاب «صريح السنة»، للإمام محمد بن جرير الطبري رحمه اللّٰه في مسجد علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه بمعهد منهاج الأثر بمدينة جَمْبَر منطقة جاوى الشرقية بدولة إندونيسيا

ضمن فعاليات دورة الإمام المُزَنيّ السلفية الإندونيسية الثالثة ١٤٤٦ هـ

مكانة تفسير ابن جرير

لفضيلة الشيخ أحمد بن سليمان بادُخن حفظه الله تعالى

يوم السبت، ٢١ المحرم ١٤٤٦ هـ (٢٧ يوليو ٢٠٢٤ م)

ضمن الدرس الأول من شرح كتاب البيع من «التذكرة في الفقه الشافعي » للحافظ ابن الملقن رحمه الله

ضمن فعاليات دورة الإمام المُزَنِيّ السلفية الإندونيسية الثالثة ١٤٤٦ هـ

قال الشيخ أحمد بن سليمان بادخن حفظه الله:

أما مؤلفات الإمام ابن جرير رحمه الله تعالى، فقد ترك ثروة علمية تدل على غزارة علمه وعلوّ همته في التأليف.

ومن أشهرها تفسيره المشهور المسمى بـ (جَامِعِ البَيَانِ فِي تَأْوِيلِ آيِ القُرْآنِ)، والمعروف بتفسير الطبري. وهو تفسير عظيم، وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية في (مقدمة التفسير) بأنه من أحسن التفاسير.

وقال الحاكم: "سمعت أبا بكر ابن بالُوَيه يقول: قال لي أبو بكر ابن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير؟ قال: قلت بلى، كتبتُه عنه إملاءً. قال: كلَّه؟ قلت: نعم. قال: في أي سنة؟ قلت: من سنة ٢٨٣ إلى سنة ٢٩٠."

هذا هو زمن إملاء الحافظ ابن جرير التفسيرَ على طلابه، مدة سبع سنين، وهو يملي عليهم هذا التفسير.

"مِن سنة ٢٨٣ إلى سنة ٢٩٠. قال: فاستعاره منّي أبو بكر ابنُ خزيمة، ثم ردَّه بعد سنين. ثم قال لقد نظرتُ فيه من أوله إلى آخره وما أعلم على أديم الأرض أعلمَ من محمد بن جرير ولقد ظلمتْه الحنابلةُ."



وفي هذا إنصاف من الإمام بن خزيمة لقرينه وزميله الإمام ابن جرير، ذلك لأنهم كانوا فيهم الصدق والمحبة للعلم والخير، فلم يكن يحسُد بعضُهم بعضا، أو يعادي بعضهم بعضا. ابن خزيمة من أقران ابن جرير. صحبه وزامله في الطلب وجمعت بينهما الرحلة -كما تقدم- ومع هذا يشهد له بالمنزلة التي أنزله الله إياها، وهي المكانة في العلم والرسوخ فيه.

وقال ابن خزيمة رحمه الله: "ولقد ظلمته الحنابلة"

هذا في قصة مشهورة كانت محنة ابن جرير، ولعل هذا يأتي الكلام عليها في أواخر هذه الرسالة لوجود مناسبة هناك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وتفسير محمد بن جرير الطبري هو من أجلّ التفاسير وأعظمها قدرا".

وقال في (مقدمة التفسير): "وأما التفاسير التي في أيدي الناس، فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتّهامين كمقاتل ابن بُكير، والكلبي."

وقال مؤرّخ الإسلام الإمام الذهبي: "وله كتاب التفسير لم يصنّف أحد مثله."

قام بتفريغه:
قسم تفريغ الدروس والمحاضرات العلمية بمعهد منهاج الأثر بجمبر إندونيسيا
(الأحد، ٢٢ المحرم ١٤٤٦ ه ٢٨ يوليو ٢٠٢٤ م)